واكدوا اعلاما بشدة رغبتهم في حسن الثنا عليه فقالوا انك انت
اي وحدك لا غيرك العزيز اي الذي يغلب كل شي ولا يغلبه شي الحكيم
اي الذي يضع الاشيا في اوفق محالها فلا يستطاع نقضها ومن كان
كذلك فهو حقيق بان يعطي من امله ما طلب وقوله تعالى لقد كان
لكم اي يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اي في ابرهيم ومن معه من
الانبيا والاوليا اسوة حسنة اي في التبري من الكفار وكرر
للتاكيد وقيل نزل الثاني بعد الاول بمدة قال القرطبي وما اكثر
المكررات في القران على هذا الوجه وقوله تعالى لمن كان يرجوا الله
اي الملك المحيط بجميع صفات الكمال واليوم الاخر اي الذي
يحاسب فيه على النقير والقطمير بدل من الضمير في لكم بدل بعض
من كل وفي ذلك بيان ان هذه الاسوة لمن يخاف الله ويخاف
عذاب الاخرة ومن يتول اي يوقع الاعراض عن اوامر الله تعالى
فيوالي الكفار فان الله اي الذي له الاحاطة الكاملة هو اي
خاصة الغني اي عن كل شي الحميد اي الذي له الحمد المحيط
لاحاطته باوصاف الكمال فهو حميد في نفسه وصفاته او محمود
الى اوليايه واهل طاعته ولما نزلت الاية الاولى عادى المسلمون
اقرباهم من المشركين فعلم الله تعالى شدة وجد المسلمين في ذلك
فنزل عسى الله اي انتم جديرون بان تطمعوا في الملك المحيط
بكل شي قدرة وعلما ان يجعل اي باسباب لا تعلمونها بينكم وبين
الذين عاديتم منهم اي كفار مكة مودة اي بان يلهمهم للايمان
فيصيرون لكم اوليا وقد حصل ذلك عام الفتح تحقيقا لما رجاهم به
لان عسى من الله تعالى وعد وهو لا يخلف الميعاد والله اي الذي
له كمال الاحاطة قدير اي بالغ القدرة على كل ما يريده فهو يقدر

على

على تقليب القلوب وتيسير العسير والله اي الذي له جميع صفات
الكمال غفور اي محاء لاعيان الذنوب واثارها رحيم اي يكرم الخاطين
اذا ارادوا بالتوبة ثم بالجزا غاية الاكرام فيغفر لما فرط منكم في موالاتهم
من قبل وما بقي في قلوبكم من ميل الرحم وقوله تعالى لا ينهاكم الله
اي الذي اختص بالجلال والاكرام عن الذين لم يقاتلوكم اي بالفعل
في الدين الاية رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين
ولم يقاتلوهم قال ابن زيد هذا كان في اول الاسلام عند الموادعة
وترك الامر بالقتال ثم نسخ قاله قتادة نسختها فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقال ابن عباس نزلت في خزاعة وذلك انهم
صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا
عليه احدا فرخص الله تعالى في برهم وقال اكثر المفسرين اهل
التاويل هي محكمة واحتجوا بان اسما بنت ابي بكر قدمت امها وهي
مشركة عليها المدينة بهدايا فقالت اسما لا اقبل منك هدية
ولا تدخلي علي بيتا حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالته فانزل الله تعالى هذه الاية فامرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تدخلها منزلها وان تقبل هديتها وتكرمها وتحسن
اليها وفي ذلك اشارة الى الاقتصار في العداوة والولاية كما
قال صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون
بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما وروى عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان
ابا بكر الصديق طلق امراته قتيلة في الجاهلية وهي ام اسما بنت
ابي بكر فقدمت عليهم في المدينة التي كانت فيها الهدنة بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش فاهدت الى اسما